المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
Volume (66)
June 2025
العدد (66)
يونيو 2025
IJOHSS

أسس ومرتكزات المنهج الاستدلالي عند المتكلمين (الأشعرية أنموذجا)

احمد عبد عبد الله ناصر
الكلية التربوية المفتوحة / مركز حي العدل، وزارة التربية، العراق

الملخص

إن دراسة المنهج الاستدلالي عند المتكلمين، ولا سيما الأشعرية منهم، تمثل رحلة إلى أعماق الفكر الإسلامي وأصول العقيدة. فالمتكلمون، بصفتهم علماء الكلام، هم حماة العقيدة الإسلامية، وهم الذين يسعون إلى إثبات صحة العقائد الإسلامية بالدليل العقلي والنقل. ومن بين هذه المذاهب الكلامية، برز المذهب الأشعري كأحد أهم المذاهب وأكثرها تأثيراً في الفكر الإسلامي.

تكمن أهمية دراسة أسس ومرتكزات المنهج الاستدلالي عند الأشعرية في عدة نقاط:

1- إن فهم المنهج الذي استخدمه الأشعرية في بناء عقيدتهم يساعدنا على فهم أصول العقيدة الإسلامية بشكل أعمق وأدق.

2- إن دراسة هذا المنهج تمكننا من تقدير الإرث الفكري الإسلامي الغني والمتنوع، والذي ساهم في تشكيل الحضارة الإسلامية.

3- إن فهم المنهج الاستدلالي للأشعرية يساعدنا على الدخول في حوار بناء مع أصحاب الأديان والثقافات الأخرى، وتقديم رؤية إسلامية واضحة ومنطقية.

4- إن فهم المنهج الأشعري يساعدنا على مواجهة التحديات الفكرية المعاصرة التي تواجه العقيدة الإسلامية، وتقديم حجج قوية للدفاع عنها.

هناك عدة أسباب دفعتني لاختيار هذا الموضوع:

1- **إن** المذهب الأشعري له تاريخ طويل وحافل، وقد ترك أثراً بالغاً في الفكر الإسلامي.

2- هناك جدل كبير حول المنهج الذي اتبعه الأشعرية، وهل هو منهج عقلي أم نقلي؟ وهل هو منهج متساهل أم متشدد؟

3- هناك حاجة ماسة إلى دراسات متخصصة تبحث في المنهج الأشعري بشكل علمي ومنهجي.

4- إن فهم المنهج الأشعري هو خطوة مهمة نحو فهم أعمق للعقيدة الإسلامية.

في هذه الدراسة، سأقوم بتحليل أسس ومرتكزات المنهج الاستدلالي عند الأشعرية، وذلك من خلال دراسة كتبهم ومؤلفاتهم، وتحليل منهجهم في الاستدلال على العقائد الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: المنهج الاستدلالي، المتكلمين، الأشعرية.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.66.2025.819

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
Volume (66)
June 2025
العدد (66)
يونيو 2025
IJOHSS

Foundations and Pillars of the Deductive Methodology of the Theologians (Ash'arism as a Model)

Ahmed Abdul-Abdullah Nasser
Open College of Education / Al-Adl Neighborhood Center, Ministry of Education, Iraq

ABSTRACT

Studying the deductive method of the theologians, particularly the Ash'arites, represents a journey into the depths of Islamic thought and the foundations of the faith. Theologians, as scholars of theology, are the guardians of Islamic doctrine, seeking to prove the validity of Islamic beliefs through rational evidence and transmitted texts. Among these theological schools, the Ash'arite school has emerged as one of the most important and influential schools in Islamic thought.

The importance of studying the foundations and pillars of the deductive method of the Ash'arites lies in several points:

1. Understanding the method used by the Ash'arites in constructing their doctrine helps us understand the foundations of Islamic doctrine more deeply and precisely.
2. Studying this method enables us to appreciate the rich and diverse Islamic intellectual heritage, which contributed to shaping Islamic civilization.
3. Understanding the Ash'ari deductive method helps us engage in constructive dialogue with adherents of other religions and cultures and present a clear and logical Islamic vision.
4. Understanding the Ash'ari method helps us address contemporary intellectual challenges facing Islamic doctrine and present strong arguments in its defense.

There are several reasons that prompted me to choose this topic:

1. The Ash'ari school has a long and rich history and has left a profound impact on Islamic thought.
2. There is considerable debate about the method followed by the Ash'ari school: is it rational or transmitted? Is it lenient or strict?
3. There is an urgent need for specialized studies that examine the Ash'ari method in a scientific and systematic manner.
4. Understanding the Ash'ari method is an important step toward a deeper understanding of Islamic doctrine.

In this study, I will analyze the foundations and pillars of the Ash'ari deductive method by examining their books and writings, and by analyzing their approach to deducing evidence for Islamic doctrines.

Keywords: deductive method, theologians, Ash'arism.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.66.2025.819

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
Volume (66)
June 2025
العدد (66)
يونيو 2025
IJOHSS

المبحث الأول
الأطر المفاهيمية

المطلب الاول : التعريف بعلم الكلام والمتكلمين

اولا : الكلام لغة مأخوذ من الكلم، والكَلْمُ: الجَرح، والجمع كلوم، وتقول: كلَمته وأَنا أَكلمه كلما وأنا كالِم، وهو مَكلُوم.وكليمك الذي تكلمه ويكلمك، والكلام: معروف وهو اللفظ الدال على المعنى، والكلمة تقع على الحرف الواحد من حروف الهجاء، وتقع على لفظة واحدة مؤلفة من جماعة حروف لها معنى، وتقع على قصيدة بكمالها وخطبة بأسرها.

يُقال: قال الشاعر في كَلمته أَي فِي قصيدته، والقرآن كلام الله، وكَلِمُ الله، وكلمات الله، وكلمة الله، وهو كيْفما تصرف، متلوا، ومحفوظا، ومكتوبا: غير مخلوق، ورجل تِكْلاَمَةٌ يُحسن الكلام. والكلام: اسم جنس يقع على القليل والكثير. والكَلم لا يكون أقل من ثلاث كلمات، لأَنَّه جمع كَلِمة، مثل نبقة ونبق.[1]

ثانيا : علم الكلام في الاصطلاح

فعلم الكلام : هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الايمانية بالادلة العقلية والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات [2]

وسبب تسميته بعلم الكلام

أ- إن الكلام أي الجدل اداة هذا العلم كما أن المنطق هو أداة علم الفلسفة .

ب- لأن أبوابه عنونت أوَّلا بالكلام في كذا .

ت- لأن مسألة كلام الله تعالى أشهر أجزائه حتى كثر فيه التشاجر والسفك فغلب عليه

ث- لأنه يولد قدرة في الشرعيات مع الخصم [3] .

وموضوعه عند الاقدمين ذات الله تعالى وصفاته ؛لان المقصود الاصلي من علم الكلام معرفته تعالى وصفاته ولما احتاجت مبادئه الى معرفة احوال المحدثات ادرج المتأخرون تلك المباحث في علم الكلام لئلا يحتاج اعلى العلوم الشرعية الى العلوم الحكمية فجعلوا موضوعه الموجود من حيث هو موجود وميزوه عن الحكمة بكون البحث فيه على قانون الاسلام وفي الحكمة على مقتضى العقول ولما رأى المتأخرون احتياجه الى معرفة احوال الادلة وأحكام الاقيسة وتحاشوا عن ان يحتاج اعلى العلوم الشرعية الى علم المنطق جعلوا موضوعه المعلوم من حيث يتعلق به اثبات العقائد الدينية تعلقاً قريباً او بعيداً[4] .

فموضوع علم الكلام عند الاقدمين من ارباب العقائد كان ذات الله تعالى وصفاته وما يتفرع عنها من النبوات وأحوال المعاد ولم يلتفوا الى الموجود وأحواله غالباً ثم لما اتى العلماء بعدهم رأوا ان مباحث الموجود قد طرقتها الفلاسفة وبدأت تثار قضاياً عقائدية في المجتمع الاسلامي تتعلق بها وحتى لا يحتاج علم العقيدة او الكلام الى قوانين الفلاسفة عمموا موضوع علم الكلام ليشمل دراسة الموجود وأقسامه من جوهر وعرض وأحوالها على قانون الاسلام ثم لما رأى العلماء ان الامر تطور ودخلت علوم المنطق الى المجتمع من خلال تراجم كتب اليونان وغيرهم وأصبحت الشبهات تثار اكثر وحتى لا يحتاج علم الكلام الى المنطق اليوناني عمموا موضوع علم الكلام ليشمل المعلوم الذي يضم الموجود الخارجي ، والذهني ، ودرسوا على قانون الاسلام ايضاً ؛ لان علم المنطق يدرس الامور الذهنية التي تسمى التصورات والتصديقات وأحوالها ولذلك فان تطور موضوع علم الكلام تدرج حسب الحاجة وحسب ظروف الامة الاسلامية ؛ لأنه علم وظيفته الدفاع عن العقيدة الاسلامية وحراستها وترسيخها في نفوس الامة وإزالة أي شائبة قد تعلق بها وهو يعتمد على الحجاج بالأدلة العقلية وهذه الادلة العقلية

---

[1] ينظر : الازهري : تهذيب اللغة ، 147/10 ؛ الجوهري ، الصحاح ، 2023/4 .

[2] ابن خلدون عبدالرحمن بن محمد الحضرمي (ت 808هـ/1405م) ، مقدمة ابن خلدون ، ط5 ، دار القلم ، بيروت ، 1405هـ-1984م ، 458 .

[3] ينظر الايجي ، المواقف ، 46/1 ؛ صبري محمد خليل ، الفكر الفلسفي الاسلامي مقدمة في علم الكلام والتصوف والفلسفة الاسلامية . http://www.sudaneseonline.com

[4] ينظر ، صديق بن حسن ، القنوجي ، ابجد العلوم الوشي المرقوم في بيان احوال العلوم ، تحقيق : عبدالجبار زكار ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1399هـ-1978م ، 67/2 .

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.66.2025.819

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
Volume (66)
June 2025
العدد (66)
يونيو 2025
IJOHSS

تكون اعم من ان تعتمد على الفلسفة او المنطق اليوناني وان اعتمده فيكون على قانون الاسلام وموقف السلف من علم الكلام يتبع موقفهم من مناقشة اصحاب الشبهات ومستشيري الاطروحات في شؤون العقيدة فالذين تحرجوا من مناقشتهم ورأوا ذلك ابتداعاً حذروا من علم الكلام وترويجه بين الناس والذين شجعوا مناقشتهم واهتموا بكشف باطلهم ومحاورتهم في اوهامهم العالقة برؤوسهم دعوا الى الاستعانة بعلم الكلام ما دعت الحاجة الى ذلك[1] .

وفي ذلك يقول ابو حنيفة: (اذا قالوا أليس يسعك ما وسع اصحاب النبي ﷺ فقل بلى يسعني ما وسعهم لو كنت بمنزلتهم وليس بحضرتي مثل الذي كان بحضرتهم وقد ابتلينا بمن يطعن علينا ويستحل الدماء منا فلا يسعنا ان لا نعلم من المخطئ منا والمصيب وان نذب عن انفسنا وحرمنا)[2]

وكذلك يقول الحسن البصري في رسالته الذي بعثها الى عبدالملك بن مروان [3] حول موضوع القضاء والقدر (لم يكن احد من السلف يذكر ذلك ولا يجادل فيه لأنهم كانوا على أمر واحد وانما احدثنا الكلام فيه لما احدث الناس من النكرة له فلما احدث المحدثون في دينهم ما احدثوه احدث الله للمتمسكين بكتابه ما يبطلون به المحدثات ويحذرون به من المهلكات) [4] .

وقد قسم أهل السنة الكلام بعد ذلك الى متكلمي السنة وغير متكلمي السنة من المعتزلة والخوارج[5] .

ولكن الكلام السني تبلور ووضعت له القواعد الخاصة به ونضج على يد الامام ابي الحسن الاشعري [6] التي كان كان منعطفاً مهماً في علم الكلام الذي عليه أهل السنة .

فتحول ابو الحسن الاشعري من الاعتزال الى اهل السنة ورد على المعتزلة ونصر مذهب اهل السنة وعند ذلك ظهرت العقائد الواردة في الكتاب والسنة وتحولت قواعد علم الكلام من ايدي المعتزلة الى ايدي اهل السنة والجماعة [7] .

المطلب الثاني: الأشاعرة وآراؤهم الكلامية

أولا: التعريف بالأشاعرة

الأشاعرة : هم متكلمو أهل السنّة والجماعة، دافعوا عن آراء أهل السنة بسلاح العقل[8]، بجانب النص، فهم يُعَدُّون صنفاً من أصناف أهل السنة الثمانية التي ذكرها البغدادي في الفرق بين الفرق.[9]

---

[1] ينظر : محمد سعيد رمضان البوطي ، السلفية مرحلة زمنية مباركة لا مذهب اسلامي ، ط1 ، دار الفكر ، دمشق ، 1408هـ – 1988م ، 152 .

[2] ابو حنيفة النعمان بن ثابت التيمي الكوفي ، العالم والمتعلم ، تحقيق : محمد رواش قلعجي وعبدالوهاب الهندي ، ط1 ، مكتبة الهدى ، حلب ، 1392هـ – 1972م ، 34 .

[3] عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، أبو الوليد: (26 هـ - 646 م) من أعاظم الخلفاء ودهاتهم. نشأ في المدينة، فقيها واسع العلم، متعبدا، ناسكا. وشهد يوم الدار مع أبيه. واستعمله معاوية على المدينة وهو ابن 16 سنة. وانتقلت إليه الخلافة بموت أبيه (سنة 65 هـ فضبط أمورها وظهر بمظهر القوة. ونقلت في أيامه الدواوين من الفارسية والروميّة إلى العر بية، وضبطت الحروف بالنقط والحركات. وهو أول من صك الدنانير في الإسلام، وأول من نقش بالعربية على الدارهم ينظر : الزركلي ، الاعلام ، 156/4 .

[4] احمد بن يحيى المرتضى ، المنية والامل في شرح كتاب الملل والنحل ، مطبعة دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد ، الدكن ، 1316 هـ-1898م ، 12 .

[5] ينظر : ابن تيمية ، مجموع الفتاوى ، 86/20 .

[6] هو أبو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري (260-324 هـ) بدأ حياته معتزليا ثم انقلب على المعتزلة وشن عليهم حملة شعواء موكدا على ضرورة التمسك بأهداب كتاب الله وسنة رسوله وما روي عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث يعرف مذهبه ب الاشعرية او مذهب الأشاعرة اشهر اثاره مقالات الاسلاميين والرد على المجسمة واستحسان الخوض في الكلام والابانة عن اصول الديانة ومقالات الملحدين ، ينظر : منير البعلبكي ، معجم أعلام المورد ، 58 .

[7] ينظر : القنوجي ، ابجد العلوم ، 67/2-68 .

[8] ينظر: الفرق الكلامية الاسلامية مدخل ودراسة، علي عبد الفتاح المغربي، 267.

[9] ينظر: الفرق بين الفرق، البغدادي، 272-273.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.66.2025.819

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
Volume (66)
June 2025
العدد (66)
يونيو 2025
IJOHSS

وتنسب الأشاعرة الى المتكلم المعروف أبي الحسن الأشعري: وهو علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، ولد سنة ستين ومائتين من الهجرة النبوية وتوفي في بغداد عام 324هـ، الذي تحول عن مذهب المعتزلة بعد أنْ أقام عليه مدة طويلة، قيل: إنّها اربعون سنة[1]، أخذ فيها علم الكلام ومذهب المعتزلة ثم تركه- بعد ما تبين له خطؤه- إلى مذهب جديد.[2]

إنّ المرحلة التي ظهر بها الإمام الأشعري رحمه الله لم تكن من فراغ، بل أنَّ علماء هذا العصر قد ابتعدوا عن منهج السلف[3] في فهم العقائد الاسلامية، فضلا عن أنّ هذه الحقبة من النصف الثاني من القرن الثالث الهجري، والنصف الأول من القرن الرابع، قد شهدت أحداثا هامة، منها ظهور المعتزلة[4] والمحنة التي أثاروها بمشكلة خلق القران، ومحاولة فرض عقيدتهم بالقوة على مخاليفهم[5]، فنهض في هذه الحقبة من يُدافع عن آراء أهل السنة السنة والجماعة بسلاح العقل بجانب النص، فظهر الأشعري في قلب عاصمة الخلافة، يدعو إلى نصرة عقيدة أهل السنة والجماعة، وفي هذا الوقت قام ما يمكن أن نسميه علم الكلام، وفي ذلك يقول صاحب مفتاح السعادة: " ودفع الكتب التي ألفها على مذهب أهل السنة، وكانت المعتزلة قبل ذلك قد رفعوا رؤوسهم فحجرهم الاشعري حتى دخلوا في أقماع السمسم"[6]

وإن عقيدة الأشاعرة قد انتشرت في العراق نحو سنة ثمانين وثلاثمئة من الهجرة، وانتقلت إلى الشام، ثم الى مصر على يد صلاح الدين الأيوبي.[7]

ثانيا: الآراء الكلامية للأشاعرة.

بلغ المذهب الأشعري غايته في التنظيم، والتأصيل والتفريع، وكان لعلماء الأشاعرة الذين ذكرتهم الفضل في تقرير المسائل الإعتقادية بالأدلة العقلية، والتأصيل للآراء الكلامية والتجديد في علم الكلام، ومن أَتى بعدهم اقتصر على ما حققوه، ومن جملة أرائهم الكلامية:

أولا: إثبات وجود الله تعالى:

تنوعت ادلة الأشاعرة على وجود الله تعالى؛ إذ إنها بدأت بطريقة المنهج القرآني، إذ اعتمد الأشعري في اثبات وجود الله تعالى على هذا المنهج الذي يدعو الى النظر الى النفس، وإدراك اثبات وجود الله تعالى في خلقه[8]، ثم بعد ذلك انتقلت الادلة في اثبات وجود الله تعالى بطريقة المتكلمين، فإنَّ الإمام الأشعري رحمه الله اعتمد على القول بإثبات

وجود الله على حدوث العالم، وأنَّ له محدثاً، وهو طريق مشهور بين المتكلمين،[9]ولقد اعتمد الامام الجويني في اثبات وجود الله تعالى على فكرة الممكن والجواز، فاذا ثبت حدوث العالم، فالحادث جائز وجوده وانتفاؤه، أيْ جائز يوجد، وجائز أنْ لا يوجد، ويبدو أنَّ الجويني تأثر بالفلاسفة في إثبات وجود الله التي تقوم على الواجب والمستحيل، والممكن.[10]

---

(1) ينظر: تبين كذب المفتري فيما نسب الى الإمام أبي الحسن الأشعري، ابن عساكر، 39.
(2) ينظر: المصدر نفسه ، 38- 43.
(3) السلف: هم الصحابة والتابعون، ينظر: المفسرون بين التأويل والاثبات في آيات الصفات، محمد المغراوي 17/1.
(4) المعتزلة: من أهم الفرق الكلامية، وتعد مؤسسة علم الكلام الحقيقي، بمعنى أنّ لها نسقاً مذهبياً متكاملاً في علم الكلام، وهم أصحاب النظر العقلي، وكانوا من أوائل الذين وسعوا دائرة المعرفة الدينية بحيث تشمل العقل، ولم يكتف المعتزلة بإدخال العقل في المعرفة الدينية بل قدموه على النص، ينظر: الفرق بين الفرق، البغدادي،/117، الفلسفة الاسلامية، ابراهيم مدكور،27/2، ومعجم الفاظ العقيدة، عامر عبد الله فالح ، 377.
(5) ينظر: مروج الذهب، المسعودي،1،/269.
(6) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، أحمد بن مصطفى، الشهير بطاش كبرى زاده، 23/2.
(7) ينظر: كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار، المعروف بالخطط المقريزي، المقريزي، 358/2.
(8) ينظر: اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، الأشعري، 6.
(9) ينظر: كتاب تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، الباقلاني،22.
(10) ينظر: الإرشاد الى قواطع الأدلة في أصول الإعتقاد، الجويني، 28.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.66.2025.819

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
Volume (66)
June 2025
العدد (66)
يونيو 2025
IJOHSS

ثانيا: وحدانية الله تعالى:

تلك القاعدة الاساس في الإسلام، ومعناها: عدم التعدد في الذات والصفات والأفعال[1]، وذكر الاشاعرة مفهومين للتوحيد، هما:

الاول: إثبات الوحدة في الذات والصفات والأفعال، فوحدانية الذات تنفي تعدد الذوات، ووحدانية الصفات تنفي التعدد في الصفات لله من حيث أنها واحدة، وتنفي مشابهة صفات الخلق لصفاته، ووحدانية الأفعال تنفي أَنْ يكون لغير الله فعل من الأفعال على وجه الإيجاد.[2] وهذا التعريف قد أطبق عليه متقدمو الاشاعرة ومتأخروهم.

والآخر: إفراد المعبود بالعبادة مع اعتقاد وحدته والتصديق بها ذاتاً، وصفاتاً، وأفعالاً.[3]

ويشرح الشهرستاني معنى الواحد عند الأشاعرة، فيقول: الواحد هو الشيء الذي لا يصح انقسامه اذ لا تقبل ذاته القسمة بوجه، ولا تقبل الشركة بوجه، فالباري تعالى واحد في ذاته لا قسيم له، وواحد في صفاته لا شبيه له، وواحد في أفعاله لا شريك له.[4]

ثالثا: التنزيه:

يذهب الأشاعرة الى تنزيه الله تعالى عن كُلَّ صفات النقص، ولقد نَفَوا التشبيه، والتجسيم[5]، والحلول[6]، والإتحاد[7] ، وهكذا يعطي الأشاعرة صورة تنزيهية عن كلّ ما لا يليق بالله تعالى، فلم يأخذوا بالآيات التي توحي بالتجسيم والتشبيه على ظاهرها، بل أثبتوا هذه الصفات دون كيفية، لكن عند المتأخرين منهم ميل الى التأويل، دون توسع كما هو عند المعتزلة.

رابعا: الصفات:

أمّا قولهم في الصفات، فلقد قسم الإمام الأشعري رحمه الله الصفات الى: صفات ذاتية، وصفات فعليه، فالصفات الذاتية: هي ما لا يجوز أنْ يوصف الله تعالى بضدها[8]، وهي صفات أزلية، وهي سبعة[9]، يقول البغدادي: " وأصحابنا مجمعون على أن الله حي بحياة، وقادر بقدرة، وعالم بعلم، ومريد بإرادة، وسامع بسمع لا بإذن، وباصر ببصر هو رؤية العين لا عين، ومتكلم بكلام لا من جنس الأصوات والحروف، وأجمعوا على أن هذه الصفات السبع أزلية وسموها قديمة"[10]

أمّا الصفات الفعلية: فهي التي يجوز أنْ يوصف الله تعالى بضدها، فهذه الصفات هي أفعال الله تعالى، وهي محدثات من صفات أفعاله، ولم يكن موصوفا بها قبل وجود أفعاله.[11]

---

(1) ينظر: أصول الدين الاسلامي، رشدي عليان وقحطان الدوري، 133.

(2) ينظر: تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد، الباجوري ، 59-60.

(3) ينظر: المصدر نفسه ، 10.

(4) ينظر: نهاية الإقدام في علم الكلام، الشهرستاني ،90.

(5) التجسيم: لفظ استعمله نفاة الصفات الذين قالوا: بان إثبات الصفات الذاتية لله مستلزم للتجسيم والتحيز، وأَنَّ الصفات التي أثبتها الله لنفسه كاليد والوجه والساق وغيرها من الصفات، إنَّما هي أعراض والعرض لا يقوم الا بجسم، ينظر: مقالات الاسلاميين، الاشعري، 217، معجم الفاظ العقيدة، عامر عبد فالح، 81.

(6) الحلول: عقيدة لا ترتبط بفرقة او طائفة معينة بل هي معتقد طوائف عدة وفرق كثيرة. أولها النصارى الذين قالوا: بحلول بحلول اللاهوت أي: الله في الناسوت، أي: عيسى بن مريم، وتبعهم بعض من الفرق الإسلامية على أَنَّ الله يَحلُّ في العباد، ومن الذين اشتهروا بمذهب الحلول الحلاج، وللاستزادة ينظر: مقالات الإسلاميين، الأشعري، 65-87، الفرق بين الفرق، البغدادي، 254-266، معجم الفاظ العقيدة، عامر عبد فالح،152.

(7) الإتحاد: وينسب الى هذه الكلمة فرقة الاتحادية التي تقول بأَنَّ الله هو هذه الأكوان وعمموا الله بكل موجود في هذا الكون، الكون، وقالوا: إنَّ وجود المحدثات المخلوقات هو عين وجود الخالق، ليس غيره ولا سواه...، للاستزادة ينظر: اصطلاحات الصوفية، القاشاني، 24، التعريفات ، الجرجاني، 4-8 .

(8) ينظر: اللمع، الأشعري: 18.

(9) للإستزادة : ينظر: أصول الدين الاسلامي: رشدي عليان، 141-180.

(10) أصول الدين، البغدادي، 92.

(11) ينظر: اللمع: الأشعري، 18، التمهيد، الباقلاني،215.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.66.2025.819

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
Volume (66)
June 2025
العدد (66)
يونيو 2025
IJOHSS

أما عن علاقة الصفات بالذات فتقول الأشاعرة: إنَّ الصفات الذاتية ليست الذات وليست شيئا غير الذات، وعبروا عن ذلك بقولهم: " لاهي هو ولا هي غيره"[1]

المبحث الثاني
معالم المنهج الاستدلالي عند الاشاعرة

المطلب الأول: أنواع المناهج الاستدلالية عند الاشاعرة

اولاً: المنهج العقلي عند الأشاعرة

العقل هو مصدر من مصادر التلقي عند الأشاعرة، وهو مصدر مهم في فهم النصوص، والعقل يقع بالاستعمال على أربعة معان: الغريزة المدركة[2]، والعلم الضروري[3]، والعلوم النظرية[4]، والعمل بمقتضى العلم، ولأهمية ولأهمية العقل في فهم النصوص، وجَّه الآمدي بأنَّ طريق العلم واستدراك المطلوبات التي يكتفى به عن طريق الكتاب والسنة من غير العقل غاية البطلان[5]، وذهب الرازي الى" أنَّ الدلائل القطعية العقلية إذا قامت على ثبوت شيء، ثم وجدنا أدلة نقلية يشعر ظاهرها بخلاف ذلك، فهناك لا يخلو الحال من أحد أمور أربعة:

1 ـ إمّا أن يصدق مقتضى العقل والنقل فيلزم تصديق النقيضين، وهو محال.

2 ـ وإمّا أنْ نبطلهما فيلزم تكذيب النقيضين، وهو محال.

3 ـ وإمّا أنْ نكذب الظواهر النقلية، ونصدّق الدلائل العقلية.

4 ـ وإمّا أن نصدق الظواهر النقلية ونكذب الدلائل العقلية، وذلك باطل؛ لأنّه لا يمكننا أن نعرف صحة الظواهر النقلية . إلا إذا عرفنا بالدلائل العقلية إثبات الصانع، وصفاته، وكيفية دلالة المعجزة على صدق الرسول، وظهور المعجزات على يد النبي محمد ﷺ، ولو ساغ القدح في الدلائل العقلية القطعية صار العقل متهماً غير مقبول القول، ولو كان كذلك لخرج عن أن يكون مقبول القول في هذه الأصول. وإذا لم تثبت هذه الأصول خرجت الدلائل النقلية عن كونها مفيدة.

فثبت أنَّ القدح في العقل لتصحيح النقل يُفْضِي إلى القدح في العقل والنقل معاً. وإنه باطل.

ولما بطلت الأقسام الأربعة لم يبق إلا أنْ يقطع بمقتضى الدلائل العقلية القاطعة بأن هذه الدلائل النقلية إما أنْ يقال أنها غير صحيحة، أو يقال: إنها صحيحة إلا أن المراد منها غير ظواهرها.

ثم إن جوزنا التأويل اشتغلنا على سبيل التبرع بذكر تلك التأويلات على التفصيل، وإن لم تجوز التأويل فوضنا العلم بها إلى الله تعالى. فهذا هو القانون الكلي المرجوع إليه في جميع المتشابهات، وبالله التوفيق"[6]

وعقد الرازي شروطاً ليكون النص النقلي يقينيا، فقال:

" الدليل اللفظي لا يفيد اليقين إلّا عند تيقن أُمور عشرة:

---

(1) ينظر: نهاية الأقدام، الشهرستاني،181.

(2) الغريزة المدركة: وهي التي في الإنسان فيها يعلم ويعقل، وهي فيه كقوة البصر في العين، والذوق في اللسان، وهي مناط مناط التكليف. ينظر: إحياء علوم الدين، الغزالي، 1/85-86.

(3) العلوم الضرورية: هي التي تشمل جميع العقلاء كالعلم بالممكنات والواجبات والممتنعات، والفلاسفة والمتكلمون قصروا العقل عليها، ينظر: احياء علوم الدين، الغزالي، 85-86.

(4) العلوم النظرية: الأعمال التي تكون بموجب العلم: وهو ثمرة العقل وفائدته ، فلا عقل لمن لم يعمل بموجب هداه، والعقل السليم يدعو إلى الإيمان بالله ورسالاته فمن خالف ما جاءت به الرسل فقد خالف عقله رغم ادعائه أنَّه من أرباب العقول، وأساطين الفهم، الفقيه والمتفيقه، البغدادي،20/2.

(5) الآمدي وآراؤه الكلامية، حسين الشافعي،119.

(6) أساس التقديس، الرازي، 130.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.66.2025.819

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
Volume (66)
June 2025
العدد (66)
يونيو 2025
IJOHSS

عصمة رواة مفردات تلك الألفاظ، وصحة افرادها، وتصريفها وعدم الاشتراك، والمجاز والتخصيص بالأشخاص، والأزمنة، وعدم الاضمار، والتقديم، والتأخير، وعدم المعارض العقلي الذي لو كان لرجح عليه، إذ ترجيح النقل على العقل يقتضي القدح في العقل المستلزم للقدح في النقل لافتقاره اليه، وإذا كان المنتج ظنيا فما بالك بالنتيجة"[1]

وقال أبو المعالي الجويني رحمه الله : " إعلموا وفقكم الله، أنَّ أُصول العقائد تنقسم الى ما يدرك عقلا، ولا يسوغ تقدير ادراكه سمعا، والى ما يدرك سمعا، ولا يتقدر إدراكه عقلا، والى ما يجوز إدراكه سمعا وعقلا.

فأمّا ما لا يدرك الا عقلا، فكل قاعدة في الدين تقدم العلم بكلام الله تعالى ووجوب إنصافه لكونه صدقا، إذ السمعيات تستند لكلام الله تعالى، وما يسبق ثبوته في الترتيب ثبوت الكلام وجوبا، فيستحيل أنْ يكون مدركه السمع.

أمّا ما لا يدرك إلّا سمعا، فهو القضاء بوقوف ما يجوز في العقل وقوعه، ولا يجب أنْ يتقرر الحكم بثبوت الجائز ثبوته فيما غاب عنا إلّا بسمع.

ويتصل بهذا القسم عندنا جملة أحكام التكليف، وقضاياها من التقبيح والتحسين، والإيجاب والحضر، والندب والإباحة.

وأمّا ما يجوز ادراكه عقلا وسمعا، فهو الذي تدل عليه شواهد العقول، ويتصور ثبوت العلم بكلام الله تعالى متقدما عليه.

فهذا القسم يتوصل الى إدراكه بالسمع والعقل.

ونظير هذا القسم إثبات جواز الرؤية..... فإذا ثبتت هذه المقدمة فيتعين بعدها على كل معتن بالدين، واثق بعقله أنْ ينظر فيما تعلقت به الأدلة السمعية، فإنَّ صانعه غير مستحيل في العقل، وكانت الأدلة السمعية قاطعة في طرقها، لا مجال للإحتمال في ثبوت أُصولها، ولا في تأويلها- فما هذا سبيله- فلا وجه إلّا القطع به.

وإنْ لم تثبت الأدلة السمعية بطرق قاطعة، ولم يكن مضمونها مستحيلا في العقل، وثبتت أُصولها قطعا، ولكن طريقة التأويل يحيل فيها فلا سبيل للقطع، ولكن المتدين يغلب على ظنه ثبوت ما دل الدليل السمعي على ثبوته، وإنْ لم يكن قاطعا، وإنْ كان مضمون الشرع المتصل بنا مخالفاً لقضية العقل، فهو مردود بأنَّ الشرع لا يخالف العقل، ولا يتصور في هذا القسم ثبوت سمع قاطع..."[2]

إذنْ فالأشاعرة يستدلون بالعقل تأييدا للنقل، وتوضيحا له، وهو بمثابة خادم للنصوص الشرعية، وإنَّ الاستدلال العقلي يكون في باب الالهيات، كما في اثبات وجود الله تعالى، وإبداع الصانع.

ثانيا: منهج الاستدلال النقلي:

اولا: المتواتر[3]:

إن الأشاعرة يثبتون أصلُ التنزيل، ويقطعون بصحه النص و سلامته من التبديل.

والأمر الذي يحسن التنبيه اليه ههنا أنّ ما ذكروه من أَن القران شامل وبين، وإستدلالهم بمثل قوله تعالى: (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ) [1] ونحوها من الآيات لا ينافي الأخذ بالسنة

---

[1] المحصول، الرازي، 143.

[2] الإرشاد، الجويني، 358-360.

[3] المتواتر في اللغة : اسم فاعل من التواتر وهو التتابع، وهو عبارة عن تتابع أشياء واحدا بعد واحد بينهما مهلة .

وفي الاصطلاح: عرفه الآمدي بقوله : " عبارة عن خبر مفيد بنفسه العلم بمخبره"، فهو ما يخبر به القوم الذين يبلغ عددهم حدا يعلم عند مشاهدتهم بمستقر العادة ، أن اتفاق الكذب منهم محال ، وأن التواطؤ منهم في مقدار الوقت الذي انتشر الخبر عنهم فيه متعذر ، وأن ما أخبروا عنه لا يجوز دخول اللبس والشبهة في مثله ، وإن أسباب القهر والغلبة والأمور الداعية إلى الكذب منتفية عنهم ، فمتى تواتر الخبر عن قوم هذه سبيلهم قطع على صدقه ، وأوجب وقوع العلم ضرورة. ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، 84/1، لسان العرب ، ابن المنظور، 275/5، الاحكام في اصول الاحكام، الامدي، 15/2، الكفاية في علم الرواية، البغدادي 50.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.66.2025.819

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
Volume (66)
June 2025
العدد (66)
يونيو 2025
IJOHSS

النبوية ، لأن الأمر بإتباع الرسول ﷺ واجب كما جاء في القرآن ، كقوله تعالى :(وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) [2] ، وقال تعالى: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا) [3]. وذكر تعالى ان الرسول (ﷺ) مُبَيِّنٌ للقرآن ، كما في قوله تعالى: (بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) [4]. فالرسول (ﷺ) هو المأمور بالتبيين بالنص القرآني ، ونحن ملزمون بأن نقبل تبيينه وأوامره ونواهيه ، وكل ذلك من القرآن الكريم[5]. والرسول (ﷺ) لا يتكلم بهواه، وإنّما بوحي من عند الله تعالى ، كما قال تعالى: (وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ) [6].

نخلص أن متكلمي الاشاعرة اتفقوا على أنَّ خبر التواتر يفيد العلم به والاحتجاج به.

ثانيا: خبر الاحاد[7].

إنَّ خبر الآحاد لا يفيد العلم مطلقا، وإنَّما يفيد الظن فحسب، سواء احتفت به القرائن أمْ لا، وإلى هذا ذهب الباقلاني[8]، والبغدادي[9]، وابن فورك[10]، والجويني[11]، والغزالي[12]، والرازي[13].

ولقد احتج الأشاعرة بظنية خبر الآحاد من وجوه:

الوجه الاول:

لو وجب خبر الواحد لأوجبه خبر كل واحد، ولمَاَ احتاج إلى اشتراط العدالة والإسلام، كما لم يحتج الى ذلك في المتواتر، ولوجب أنْ يقع العلم بخبر من يدَّعي النبوة، ومن يدَّعي مالا على غيره، ولما لم يقل هذا احد دلَّ على أنَّه ليس فيه ما يوجب العلم.[14]

الوجه الثالث:

إنَّ الخبر الواحد – وإنْ بلغ الغاية في العدالة – يبقى ترجيح صدقه على كذبه، من غير قطع، وذلك غير موجب للعلم[15].

---

[1] سورة النحل : الآية : 89
[2] سورة الحشر: الآية: 7
[3] سورة الاحزاب :الآية : 36
[4] سورة النحل الآية: 44
[5] ينظر : الدراسات في الحديث النبوي، محمد مصطفى الاعظمي، 36.
[6] سورة النجم :الآية: 3-4.
[7] الآحاد لغة: جمع أحد ، كبطل وحجر وأحجار، وهمزة أحد مبدلة من واو الواحد، وأصل آحاد أأحاد بهمزتين، أُبدلت الثانية الفاً كآدم ويجمع الواحد على أحدان، والأصل وحدان. أما في الاصطلاح فعرفه ابن حجر " مالم يجمع شروط المتواتر، للأستزادة للتعريف اللغوي والأصطلاحي ينظر: لسان العرب، إبن منظور، 3/447-448، القاموس المحيط، الفيروز آبادي، 83/1، ونزهة النظر، ابن حجر، 26.
[8] ينظر: تمهيد الدلائل، الباقلاني،441.
[9] ينظر: أصول الدين الاسلامي، البغدادي، 22، الفرق بين الفرق،325.
[10] ينظر: مشكل الحديث، ابن فورك،5.
[11] ينظر: البرهان في أصول الفقه، الجويني،599-606.
[12] ينظر: المستصفى، الغزالي،145/1.
[13] ينظر: أساس التقديس، الرازي، 215.
[14] ينظر: التبصرة، الشيرازي، 299، الأحكام، الآمدي،2/32-34.
[15] ينظر: الأحكام، الآمدي، 2/34- 35.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.66.2025.819

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
Volume (66)
June 2025
العدد (66)
يونيو 2025
IJOHSS

الوجه الثالث:

لو أفاد خبر الواحد العلم لَمَا حصل تعارض بين الأخبار، وإذ نرى الكثير من الأخبار تتعارض، فإنْ قلنا بإفادة الجميع حصل التناقض بين الأخبار، وإنْ قيل بإفادة أحدهما دون الآخر كان ترجيحا بلا مرجح، فوجب التوقف وعدم القطع بخبر الواحد.[1]

تلك أبرز الوجوه التي تعلق بها من قال إنَّ خبر الواحد إنَّما يفيد الظن.

بعد الوقوف على أبرز المسائل الهامة عند الأشاعرة، لوحظ أنّهم يختلفون فيما بينهم في الاستدلال وقد يتفقون ايضا، ويختلفون مع غيرهم من الفرق الاخرى ببعض المسائل، وقد يتفقون ببعضها، ولكن تبقى الأمور المعروضة للدراسة، وكل يؤخذ منه ويرد عليه، ولسنا معصومين من الخطأ، والكل يعمل من أجل أثبات العقائد الاسلامية بالطريقة التي يجدها أنجع من وجهة نظره، سواء كان معتزلياً، أم اشعرياً، أم اثرياً، والله اعلم؟

المطلب الثاني: مركزية النص القرآني في الاستدلال

إن أهم أسس المنهج الكلامي عند الاشاعرة وبخاصة عند المتقدمين منهم في القرنين الرابع والخامس الهجريين تمثل في اعطاء قيمة عليا للنص القرآني والنبوي الصحيح وذلك باعتبارهما المرجعية الأولى والاساسية للنقل في مسائل العقيدة بل إنّ السمة الاساسية لمذهب الاشاعرة هي اخضاع العقل للنقل ودافعوا عن الدين بالعقل إلى جانب دفاعهم عنه بالنقل[2]. مع الاشارة إلى أن في الدين احكاما توقيفية يجب الاذعان لها خاصة في امور الاعتقاد. فالإيمان والتصديق والتسليم هو الاساس في احكام الدين الاعتقادية فالأسماء الإلهية مثلا عند الاشاعرة لا يسمى الله تعالى عاقلا لأنه لم يسمي نفسه بذلك ويسمى حكيما لأنه اطلقه على نفسه[3].

كما يعد العقل وسيلة لدعم النقل وليس خارجا عنه أي في حدود النص وفي حدود ما تحمله معاني اللغة العربية ولا يخالف صحيح المنقول في احكام ولا يخدش التنزيه باي حال من الاحوال فالله تعالى وصفاته(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [4], واذا تعارض العقل والنقل فالنقل عند الأشعري ومن سار على منهجه هو بكل تأكيد مقدم، والجمع بين النص والعقل هو ما حفظ عقيدة الإسلام من الخلط والتشويه.

ويتضح تطبيق المنهج الأشعري والاشاعرة رحمهم الله تعالى بما يأتي من مسائل:

ا-وجود الله تعالى، يستدل الأشعري من التدبير في احكام الصنع والتدبير لهذا العالم لقوله تعالى (وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ)[5], فلابد من صانع مدبر لكل شيء[6], وان العالم هو كل ما سوى الله تعالى و صفاته, وأن العالم مؤلف من جواهر واعرض اي من ذوات وصفات لها ويتبنون نظرية الجوهر الفرد فالجوهر الفرد وما كان في غاية الصغر غير قابل للقسمة فالمتحيز إما يكون منقسماً وهو المركب فلا يكون إلهاً لاحتياجه للحيز أو المتحيز الغير منقسم هو الجوهر الفرد وهو صغير جداً فلا يكون إلهاً باتفاق العقلاء وممن قال به الرازي[7], وجمهور

---

(1) ينظر: الأحكام: الآمدي،33/2.

(2) ينظر: علم الكلام ومدراسه، د. فيصل بدير عون، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ص271؛ وينظر مدخل إلى علم الكلام، د. محمد صالح محمد السيد، ص271.

(3) ينظر: طبقات الشافعية للسبكي، جـ3، ص357.

(4) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، جـ6، ص231؛ تبيين كذب المفتري لابن عساكر، جـ1، ص314.

(5) سورة الذاريات, الآية 21.

(6) استحسان الخوض في علم الكلام للإمام الأشعري منشورة ضمن كتاب مذاهب الإسلاميين لعبدالرحمن بدوي, ص17.

(7) ينظر: أساس التقديس للرازي, ج1, ص43.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.66.2025.819

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
Volume (66)
June 2025
العدد (66)
يونيو 2025
IJOHSS

المتكلمين[1]، ويثبتون حدوث العالم من خلال اثبات الاعراض ثم يرتبون عليها حدوث الاجسام لأنها لا تنفك عنها وطالما كان العالم حادثا فلابد له من محدث هو الله تعالى[2].

ب-الصفات الإلهية منها الذاتية فهو ((لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [3], ولا يشبه احد أو شيء وهو واحد احد قالت الأشعرية بالتنزيه مع اثبات الصفات الخبرية بلا كيف وقد مال بعض المتأخرين إلى تأويلها لكن دون مغالاة في التأويل, واثبتت الأشعرية الصفات الذاتية من العلم والقدرة والارادة والحياة والسمع والبصر, صفات ازلية بجانب الذات لا هي هو ولاهي غيره اي ليست عين الذات ولا غير الذات[4], أي صفات زائدة على الذات.

جـ-رؤية الله: اوجب الاشاعرة رؤية الله يوم القيامة بالأدلة السمعية مثل قوله تعالى (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۞ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ)[5], كما فهموا الآيات القرآنية التي استدل بها نفاة الرؤية منها يدعم وجوب الرؤية فان قوله تعالى (لَا (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ)[6], مقصود به الادراك الاحاطة والله منزه عن ذلك, على ان الرؤية بلا كيف وهي اذا واجبة واجبة سمعا فهي جائزة عقلا ودليلهم العام هو ان كل موجود يصح ان يرى ولما كان الله موجودا فيجوز رؤيته[7].

د-القرآن غير مخلوق وقد وفق الله تعالى الإمام الأشعري لحل هذه المشكلة من خلال تفريقه بين الكلام النفسي والكلام اللفظي فيذهب الاشاعرة ان الالفاظ المنزلة دالة على الكلام الازلي، والدلالة مخلوقة محدثة والمدلول قديم ازلي وبذلك توسطوا بين القائلين بقدم القرآن والقائلين بخلقه[8].

هـ-افعال العباد (نظرية الكسب الأشعرية) فرق الأشعري رحمه الله بين الافعال الاضطرارية والافعال الاختيارية فالفعل يقع ويكتسب الانسان افعاله اذا اراد العبد الفعل وتجرد له. فالكسب هو تعلق قدرة العبد وارادته بالفعل أما الفعل فهو من صنع الله لان قدرتنا لا تؤثر[9], في مقدورنا مطلقا بل هي نفسها مخلوقة لله، والله اجرى سنته بان يخلق مع هذه الحادثة الفعل الذي اراده وقصد اليه.

و- أما موقف الاشاعرة من مرتكب الكبيرة يذهب الأشعري ان صاحب الكبيرة اذا خرج من الدنيا عن غير توبة يكون حكمه إلى الله تعالى أما ان يغفر له برحمته، وأما ان يشفع فيه النبي ﷺ ومرتكب الكبيرة أما ان يعذبه الله بمقدار جرمه ثم يدخله الجنة برحمته ولا يجوز ان يخلد في النار مع الكفار وذلك تصديق لما جاء به السمع من

([1]) ينظر: معالم أصول الدين, الرازي ج1و ص47؛ الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة لابن القيم الجوزية, درا الكتب العلمية, بيروت, ج1, ص202.

([2]) الفرق بين الفرق للبغدادي، جـ1، ص157؛ وينظر: الفصل في الملل والاهواء والنحل، لا بن حزم الظاهري، جـ1، ص65؛ وينظر: تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام، د. محمد علي أبو ريان، ص295.

([3]) سورة الشورى, الآية 11.

([4]) الفرق بين الفرق للبغدادي، جـ1، ص93؛ الخطط والمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار للمقريزي ، جـ4، ص188، ص188، وجـ4، ص194؛ وينظر: تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام، د. محمد علي أبو ريان، جـ1، ص292؛ ينظر: الاشاعرة، د. احمد صبحي، ص91.

([5]) سورة القيامة, الآيتان 22-23.

([6]) سورة الانعام, جزء من اية 103.

([7]) تمهيد الاوائل وتلخيص الدلائل للباقلاني، مؤسسة الكتب الثقافية-لبنان ط1، 1407-1987م، جـ1، ص303؛ وينظر: الفصل في الملل الاهواء والنِحَل لابن حزم الظاهري، جـ3، ص2؛ وينظر: المواقف للعضد الايجي، دار الجبل، لبنان، ط1، 1417-1997، جـ3، ص157.

([8]) ينظر: المواقف للعضد الايجي، جـ3، ص141؛ تمهيد الاوائل وتلخيص الدلائل للباقلاني، جـ1 ص268؛ وينظر: الخطط الخطط للمقريزي، جـ4، ص194؛ الابانة للأشعري، دار ابن زيدون، ط1، بيروت، ص28-33؛ وينظر: تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام، د. محمد علي أبو ريان، جـ1، ص293.

([9]) ينظر: الابانة للأشعري، ص16 وطبقات الشافعية للسبكي، جـ9، ص145؛ الفصل في الملل والاهواء والنِحَل لابن حزم حزم الظاهري، جـ3، ص51؛ وتبيين كذب المفتري لابن عساكر، جـ1، ص149؛ وتاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام، د. محمد علي أبو ريان، جـ2، ص296.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.66.2025.819

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
Volume (66) June 2025
العدد (66) يونيو 2025
IJOHSS

اخراج كل من في قلبه ذرة من ايمان واذا تاب صاحب الكبيرة فان الله يقبل توبته ولا يظلم الله احدا اذ هو المتصرف في ملكه والمالك المطلق الذي لا ينسب اليه جور[1].

ز- الحسن والقبح الشرعيان: ذهب الاشاعرة إلى ان الواجبات تثبت كلها بالسمع لا بالعقل والعقل لا يوجب شيئا ولا يقضي تحسينا أو تقبيحا فمعرفته تعالى تحصل بالعقل وبالسمع تجب وكذلك شكر المنعم إنابة المطيع وعقاب العاصي يجب بالسمع دون العقل ولا يجب على الله تعالى شيء ما لا بالعقل ولا الصلاح ولا الاصلح ولا الالطف[2].

ح- الإيمان عند الأشعري هو التصديق، والواقع ان الرأي الذي يذهب اليه الأشعري هو انه التصديق بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالأركان[3], فمن اقر بالوحدانية لله تعالى واعترف بالرسل تصديقا لهم بما جاء به من الرسالة فهو مؤمن[4].

ط-الصفات الخبرية أو الالفاظ الموهمة بالتشبيه مثل (يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ)[5], وغيرها له فيها قولان الاول: عدم التأويل، فله سبحانه وتعالى يدٌ تليق بذاته الكريمة لكن ليست يداً جارحة كايدي المخلوقين فيده تعالى صفة كذلك وجهه صفة كالسمع والبصر فاليد والوجه صفات خبرية وردت في السمع فوجب الاقرار بها وهذا ما قرره في كتاب الابانة وهي طريقة السلف[6]، والثاني: التأويل على الوجه الذي يحتمله ذلك اللفظ فأول اليد بالقدرة[7]، وبذلك اصبح للأشاعرة قولان في هذه المسألة[8].

ي- الشفاعة: للرسول ﷺ شفاعة مقبولة في المؤمنين المستحقين للعقوبة يشفع لهم بأمره تعالى وأذنه. ولا يشفع الا لمن ارتضى وهو بذلك وسط بين من نفاها كالمعتزلة ومن قال بانها بغير اذن الله تعالى[9], قال تعالى (ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې والمقصود بغير إذنه تعالى الشفاعة التي يعتقدها المشركون حيث يعتقدون أنها تشفع لهم بغير إذنه تعالى ورضاه[10].

ك-لا يكفر الإمام الأشعري احدا من أهل القبلة قال في الابانة (وندين بان لا نكفر احد من أهل القبلة بذنب يرتكبه ما لم يستحله كالزنا والسرقة وشرب الخمر. فان استحلها فهو كافر وفي نص اخر يقول (اشهد علي اني لا اكفر احدا من أهل هذه القبلة لان الكل يشيرون إلى معبود واحد وانما هذا كله اختلاف العبارات)[11].

([1]) ينظر: المواقف للايجي، جـ3، ص501؛ الفرق بين الفرق للبغدادي، جـ1، ص97؛ تبيين كذب المفترى فيما نسب للإمام الأشعري لابن عساكر، جـ1، ص151.

([2]) ينظر: المواقف للايجي، جـ3، ص136 وص261؛ المحصول للرازي، تحقيق: طه جابر العلواني، مؤسسة الرسالة، ط3، 1418-1997، جـ1، ص123؛ مذاهب الإسلاميين لعبد الرحمن بدوي، جـ1، ص563.

([3]) ينظر رسالة إلى أهل الثغر للإمام الأشعري, ط سنة 1412ه, السعودية, ص155.

([4]) الفرق بين الفرق للبغدادي، جـ1، ص194؛ والملل والنِحَل للشهرستاني، جـ1، ص113؛ طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، جـ1، ص97؛ نشأة الأشعرية وتطورها، جلال محمد موسى، ص268؛ وينظر: مذهب الإسلاميين، عبد الرحمن بدوي، جـ1، ص564-565.

([5]) سورة الفتح, الآية 10.

([6]) ينظر: الإبانة عن أصول الديانة لأبي الحسن الأشعري, تحقيق د. فوقية حسين, ص22, ص139.

([7]) ينظر رسالة إلى أهل الثغر لأبي الحسن الأشعري, ج1, ص44ز

([8]) ينظر: الملل والنِحَل للشهرستاني، جـ1، ص112؛ الخطط للمقريزي، جـ4، ص188؛ المواقف للايجي، جـ3، ص145 (والقولان مذكوران في الملل والنِحَل بالتأويل أو ترك التأويل للشهرستاني، جـ1، ص101)؛ الاشاعرة، د. احمد صبحي، ص65.

([9]) ينظر: التمهيد للباقلاني، جـ1، ص416 والفرق بين الفرق للبغدادي، جـ1، ص314؛ الفصل في الملل والاهواء والنِحَل لابن حزم الظاهري، جـ4، ص54؛ وينظر: التبصير في الدين للاسفرايني، عالم الكتب، لبنان، ط1، 1402-1982، جـ1، ص66، والمواقف للايجي، جـ3، ص508.

([10]) ينظر: شرح العقيدة الواسطية, محمد خليل هراس, درار الهجرة لنشر والتوزيع, الخُبَر, ط3, 1415ه, ج1, ص86.

([11]) ينظر: تبين كذب المفترى لابن عساكر، جـ1، ص160 وص149؛ وينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، جـ1، ص99.

 DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.66.2025.819

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
Volume (66)
June 2025
العدد (66)
يونيو 2025
IJOHSS

الخاتمة

1. اتسم المنهج الاستدلالي عند الأشاعرة بتنوع أدواته ومرجعيته، حيث جمع بين العقل والنقل، والقياس والاجماع، مما أثرى الحركة الفكرية الإسلامية.
2. تأثر الأشاعرة بالفلسفة اليونانية، خاصة أرسطو، في منطقهم واستدلالاتهم، مما أضفى على منهجهم طابعًا علميًا ومنهجيًا.
3. رغم تأثرهم بالفلسفة، إلا أن الأشاعرة أولوا النص القرآني والسنة النبوية أهمية قصوى، واستندوا إليهما في بناء عقائدهم.
4. سعى الأشاعرة إلى تحقيق التوازن بين العقل والنقل، تجنبًا للنزعة العقلانية المطلقة أو التشدد النصي.
5. كان للاجماع دور كبير في بناء العقيدة الأشعرية، حيث اعتبروه دليلاً قويًا على صحة الرأي.
6. تميز المنهج الأشعري بالجدل والنقاش، مما ساهم في تطور الفكر الإسلامي وتعميقه.
7. كان للأشاعرة تأثير كبير على الفكر الإسلامي، وانتشرت عقائدهم في العديد من البلدان الإسلامية.
8. تعرض المنهج الأشعري للنقد من قبل بعض العلماء، خاصة فيما يتعلق بتأثره بالفلسفة ومسألة الاجماع.
9. استمر المنهج الأشعري في التطور والتجديد على مر العصور، مع المحافظة على الأسس والقواعد العامة.
10. لا يزال المنهج الأشعري يحظى بأهمية كبيرة في الدراسات الإسلامية المعاصرة، حيث يمثل نموذجًا فكريًا غنيًا ومتنوعًا.

التوصيات

1. يجب على الباحثين في المنهج الأشعري أن يعتمدوا على المصادر الأصلية للأشاعرة، وأن يقارنوها بمصادر أخرى، للوصول إلى فهم أعمق وأشمل.
2. يجب مقارنة المنهج الأشعري بمنهج المدارس الفكرية الأخرى، كالمعتزلة والإمامية، لتحديد نقاط الاتفاق والاختلاف، وتسليط الضوء على خصوصية كل منهج.
3. يجب دراسة التأثير التاريخي والاجتماعي على تطور المنهج الأشعري، لفهم أسباب نشأته وتطوره.

المصادر والمراجع

- **القران الكريم**

1. ابن القيم ، محمد بن أبي بكر بن أيوب الجوزية ، الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، (ت: 751هـ)،دار الكتب العلمية – بيروت.
2. ابن تيمية، ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، (ت: 728هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية،1995م.
3. ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: 456هـ)، مكتبة الخانجي – القاهرة.
4. ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد الحضرمي، (ت 808هـ/1405م) ، مقدمة ابن خلدون ، ط5 ، دار القلم ، بيروت ، 1405هـ-1984م.
5. ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: 571هـ)، تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، دار الكتاب العربي – بيروت،ط3، 1404ه.
6. ابن فورك، مشكل الحديث وبيانه، محمد بن الحسن الأنصاري الأصبهاني، (ت: 406هـ)،تحقيق: موسى محمد علي، عالم الكتب – بيروت،ط2، 1985م.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.66.2025.819

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
Volume (66)
June 2025
العدد (66)
يونيو 2025
IJOHSS

7. ابـو حنيفـة ، النعمـان بـن ثابـت التيمـي الكـوفي ، العـالم والمـتعلم ، تحقيـق : محمد رواش قلعجـي وعبدالوهاب الهندي ، ط1 ، مكتبة الهدى ، حلب ، 1392هـ – 1972م .
8. الأزهـري، محمد بـن أحمـد بـن ا الهـروي، (ت: 370هـ)، تهـذيب اللغـة، تحقيـق: محمد عـوض مرعـب، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط1، 20001م.
9. الاسـفرايني طـاهر بـن محمد،(ت:471ه)، التبصـير فـي الـدين ، عـالم الكتـب، لبنـان، ط1، 1402-1982.
10. الأشـعري ،أبـو الحسـن علـي بـن إسـماعيل بـن موسـى،(ت: 324 هـ)، اللمـع فـي الـرد علـى أهـل الزيغ والبدع،صححه وقدم له وعلق عليه: د. حموده غرابه.
11. الأشـعري، أبـو الحسـن علـي بـن إسـماعيل بـن إسـحاق بـن موسـى (ت: 324هـ) ،رسـالة إلـى أهـل الثغـر بـبـاب الأبـواب، تحقيـق: عبـد الله شـاكر محمد الجنيـدي، عمـادة البحـث العلمـي بالجامعـة الإسـلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية،1413ه.
12. الاعظمي، محمد مصطفى ،الدراسات في الحديث النبوي، المكتب الاسلامي،1992م
13. الآمـدي، الإحكـام فـي أصـول الأحكـام، أبـو الحسـن سـيد الـدين علـي بـن أبـي علـي بـن محمد بـن سـالم، (ت: 631هـ)، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- لبنان.
14. الإيجـي، عبـد الـرحمن بـن أحمـد بـن عبـد الغفـار، أبـو الفضـل، كتـاب المواقـف، (ت: 756ه)، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، دار الجيل – بيروت،ط1997،1م.
15. البـاجوري، إبـراهيم بـن محمد بـن أحمـد الشـافعي، (ت: 1276 هـ)، حاشـية البـاجوري المسـماة تحفـة المريـد علـى جـوهرة التوحيـد، تحقيـق: د. علـي جمعـة محمد الشـافعي، دار السـلام للطباعـة والنشـر والتوزيـع والترجمة،ط1، 1422 - 2002 م.
16. البـاقلاني، محمد بـن الطيـب بـن محمد بـن جعفـر بـن القاسـم ، تمهيـد الأوائـل فـي تلخـيص الـدلائل،(ت: 403هـ)،تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية – لبنان،ط1، 1407هـ - 1987م.
17. البـاقلاني، محمد بـن الطيـب بـن محمد بـن جعفـر بـن القاسـم، (ت: 403هـ)، تمهيـد الأوائـل فـي تلخـيص الدلائل،تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر ، مؤسسة الكتب الثقافية – لبنان،ط1، 1407هـ - 1987م.
18. البغـدادي ،عبـد القـاهر بـن طـاهر بـن محمد بـن عبـد الله البغـدادي التميمـي، (ت: 429هـ)،الفرق بـين الفرق وبيان الفرقة الناجية، دار الآفاق الجديدة – بيروت،ط2، 1977م.
19. البـوطي، محمد سـعيد رمضـان ، السـلفية مرحلـة زمنيـة مباركـة لا مـذهب اسـلامي، دار الفكـر ، دمشق ، ط1، 1408هـ – 1988م.
20. تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية،ط1، 1413هـ - 1993م.
21. الجـوهري أبـو نصـر إسـماعيل بـن حمـاد الفـارابي،(ت 393ه) ،الصـحاح تـاج اللغـة وصـحاح العربيـة، (المتـوفى: 393هـ)،تحقيق: أحمـد عبـد الغفـور عطـار، دار العلـم للملايـين – بيـروت،ط5، 1987م.
22. الجـويني، البرهـان فـي أصـول الفقـه، عبـد الملـك بـن عبـد الله بـن يوسـف بـن محمد ،(ت: 478هـ)، تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة،دار الكتب العلمية بيروت – لبنان،ط1، 1418 هـ - 1997 م.
23. خليـل، صـبري محمد ، الفكـر الفلسـفي الاسـلامي مقدمـة فـي علـم الكـلام والتصـوف والفلسـفة الاسلامية . http://www.sudaneseonline.com.
24. الـرازي ، أبـو عبـد الله محمد بـن عمـر بـن الحسـن بـن الحسـين التيمـي الـرازي، (ت: 606 هـ)، أسـاس التقديس في علم الكلام مؤسسة الكتب الثقافية، 1415 هـ - 1995 م.
25. الـرازي، معـالم أصـول الـدين،أبو عبـد الله محمد بـن عمـر بـن الحسـن، (ت: 606هـ)، تحقيـق: طـه عبـد الرؤوف سعد،دار الكتاب العربي – لبنان.
26. السـبكي، تـاج الـدين عبـد الوهـاب بـن تقـي الـدين (ت: 771هـ)، طبقـات الشـافعية الكبرى،تحقيـق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع،ط2 ،1413ه.
27. الشهرسـتاني، أبـو الفـتح محمد بـن عبـد الكـريم بـن أبـي بكـر أحمـد (ت: 548 هـ)، نهايـة الإقـدام فـي علم الكلام،تحقيق: أحمد فريد المزيدي،دار الكتب العلمية – بيروت،ط1425،1ه.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.66.2025.819

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
Volume (66)
June 2025
العدد (66)
يونيو 2025
IJOHSS

28. طاش كبري زاده أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير،(ت: 968 هـ)، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،ط1 ،1985م.
29. عون، د. فيصل بدير، علم الكلام ومدراسه، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.
30. الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، (ت: 505هـ)، المستصفى،تحقيق: محمد بن سليمان الاشقر،مؤسسة الرسالة بيروت_ لبنان،1997م.
31. القنوجي ، صديق بن حسن ، ابجد العلوم الوشي المرقوم في بيان احوال العلوم ، تحقيق : عبدالجبار زكار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط1 ، 1399هـ-1978م.
32. المرتضى، احمد بن يحيى ، المنية والامل في شرح كتاب الملل والنحل ، مطبعة دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد ، الدكن ، 1316 هـ -1898م.
33. المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين بن على (المتوفى: 346 هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: أسعد داغر، دار الهجرة – قم،ط 1409ه.
34. المغربي، علي عبد الفتاح ، الفرق الكلامية الاسلامية مدخل ودراسة،مكتبة وهبة، الفاهرة.
35. المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي،(ت: 845هـ) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 1418ه.
36. موسى، جلال محمد ، نشأة الأشعرية وتطورها، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،1982م.
37. هراس، محمد خليل، شرح العقيدة الواسطية، درار الهجرة لنشر والتوزيع الخُبَر، ط3، 1415ه.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.66.2025.819